

تَقْبَلَهَا . فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

[٤٥٤٧] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقِطٍ - وَيُقَالُ : أَرْقِطٌ ، بِالْدَالِ بَدَلِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَتَيْنِ ، وَهُوَ <sup>(١)</sup> بَقَافٍ ، بِصِغَةِ التَّصْغِيرِ - اللَّيْثِيُّ لَمْ يَذْهَبْ ، دَلِيلُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ لَمَّا هَاجَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثَبِتَ ذِكْرُهُ فِي «الصَّحِيحِ» <sup>(٢)</sup> وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ . وَسَيَأْتِي لَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ قَرِيبًا يَتَعَلَّقُ بِالْهَجَرَةِ أَيْضًا <sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ أَرِ مِنْ ذِكْرِهِ فِي الصَّحَابَةِ إِلَّا الذَّهَبِيُّ فِي «التَّجْرِيدِ» <sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ جَرَّمَ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «السِّيَرَةِ» لَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ إِسْلَامًا ، وَتَبِعَهُ النَّوَوِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ» <sup>(٥)</sup> .

[٤٥٤٨] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَعْرَجِ <sup>(٦)</sup> ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَةَ <sup>(٧)</sup> ، وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حَاجِبُ / بَنِي عَمَرَ <sup>(٨)</sup> ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَكَـ <sup>(٩)</sup> . فَسَمَّاهُ الْأَعْرَجَ .

## الإصَابَةُ فِي تَبْيِينِ الصَّحَابَةِ

[٤٥٤٩] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسَدَ بْنِ زُرَّاءَ

لِلْحَافِظِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بَنِي إِسْحَاقَ الْعَسْكَلَانِيُّ

(١) فِي م : وَيُقَالُ .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٣٩٠٥) وَلَمْ يَصْرَحْ بِاسْمِهِ ، حَيْثُ قَالَ :

بَنَى الدَّيْلَ . وَيَنْظُرُ الْقَتْعَ ٦٤٧/٦٤٦ .

(٣) سَيَأْتِي ص ٤٤ (٤٥٨٩) .

(٤) التَّجْرِيدُ ٢٩٦/١ .

(٥) تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ٢٥/١ .

(٦) مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ١٠١/٣ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٣

(٧) ابْنُ مَنْدَةَ - كَمَا فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١٧٤/٣ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : عَمْرُو . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٥/

(٩) الْفُتُوحَاتُ لِابْنِ حَيَّانٍ ٢/٢٤٢ ، وَمَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ لِأَبِي

بَنِي إِسْحَاقَ  
الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِ الْقَدْحُ فِي عَهْدِ الْمُتَّقِينَ

وَالشَّاهِدُ نَحْوُ

مَرْكَزُ بَحْثِ الْبُحُوثِ وَالنَّاسِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكْتُورُ عَبْدِ السَّامِدِ حَسَنُ يَاسِينَ

الْحَفِيفُ عَلَى الْخَطِّ

طالب أثناء النبي ﷺ فقال : يا عماء قل : لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامة ، فقال : لولا أن يعبرني قريش يقولون ما حملته عليها إلا جزعه من الموت لأقررت بها عليك فأنزل الله عليه : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .

أقول : وروى ما في معناه عن ابن عمر وابن المسيب وغيرهما ، وروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام مستفيضة على إيمانه والمنقول من اشعار مشحون بالإقرار على صدق النبي ﷺ وحقية دينه ، وهو الذي آوى النبي ﷺ صغيراً وحماء بعد البعثة وقبل الهجرة فقد كان أثر مجاهدته وحده في حفظ نفسه الشريفة في العشر سنين قبل الهجرة يعدل أثر مجاهدة المهاجرين والأتصار بأجمعهم في العشر سنين بعد الهجرة .



وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى  
نَمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى  
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ  
مَعِيشَتَهَا فَبِئْسَ مَسَاكِنُهُمْ  
نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨) وَمَا كَانَ  
أُمِّيًّا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِ  
ظَالِمُونَ (٥٩) وَمَا أَوْتِيتُمْ مِنْ  
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفْ  
حَسَنًا فَهُوَ لَا يَبْقَى كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ

مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٦١) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ  
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٦٢) قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ  
الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا

ون - بالفتح أو الضم -  
 ختلف الناس في إسلام  
 بال بعض شيوخنا المعتزلة  
 رهما ! وقال أكثر الناس  
 على دين هوم ، وروون  
 هم كلمة أشهد لك بها  
 عند الموت لأقررت بها  
 أنا على دين عبد المطلب



إعلان النصر ، أو  
 مبالغة في النصر  
 أقول :  
 أبي طالب هلك  
 بذلك ، منهم : الك  
 من أهل الحديث  
 في ذلك حديثاً من  
 غداً عند الله تعالى  
 عينك ! وروي أنه  
 وقيل غير ذلك .

وروى كثير من المحدثين أن قوله تعالى : « ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن  
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم »  
 وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ  
 منه <sup>(١)</sup> الآية أنزلت في أبي طالب ، لأن رسول الله ﷺ استغفر له بعد موته . ورووا  
 أن قوله تعالى : « إنك لأنت محمد من أحببت <sup>(٢)</sup> » نزلت في أبي طالب ورووا أن علياً عليه السلام  
 جاء إلى رسول الله بعد موت أبي طالب فقال له : إن عمك الضال قد قضى فما ألقي تأمرني  
 فيه ؟ واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي ، والصلاة هي المارقة بين المسلم و  
 الكافر ، وأن علياً وجعفر لم يأخذا من تركه شيئاً . ورووا عن النبي ﷺ أنه قال :  
 إن الله قد وعدني تخفيف عذابه لما صنع في حقي ، وإنه في شعاع من نار ، ورواعته  
 أيضاً أنه قيل له : لو استغفرت لأبيك وأمتك فقال : لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي  
 طالب ، فإني صنع إليّ ما لم يصنع ، وأن عبد الله وآمنة وأبا طالب في حجارة من حجار  
 جهنم <sup>(٣)</sup>

(١) سورة التوبة : ١١٤ و ١١٥ .

(٢) سورة القصص : ٥٦ .

(٣) في الصحيح : في حجار من حجار جهنم .

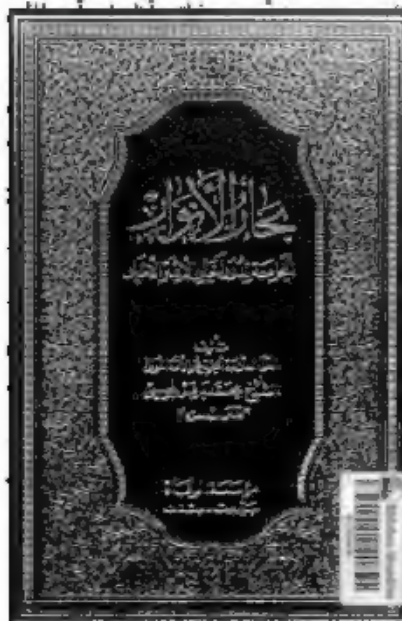
فيقول : يا ابن أخ أنا أعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبدالمطلب عند رسول الله ﷺ أنه تكلم بها عند الموت <sup>(١)</sup> فقال رسول الله ﷺ أما أنا فلم أسمعها منه وأرجو أن أنفه يوم القيامة ، وقال رسول الله ﷺ : لو قامت المقام المحمود لشاعت في أبي وأمي وعمي وأخ كل لي مواخبا في الجاهلية <sup>(٢)</sup> .

٣٠ - فس : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » قال : نزلت في علي\* وجرزة وجعفر ، ثم جرت <sup>(٣)</sup> .

٣١ - ل : ابن الوليد ، عن عبد العطار ، عن سهل ، عن اللؤلؤي\* ، عن علي\* ابن جعفر العيسى\* ، عن الصلت بن العلاء ، عن أبي الحزور\* ، عن أبي جعفر عليه السلام

قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الله من شجرة واحدة ، أصلي علي\* ، و <sup>(٤)</sup> ٣٢ - كتاب الطرف للسب

الوصية لعيسى بن المستفاد عن جوس صلى الله عليه وآله إلى المدينة و فبايع كلهم على السمع والطاعة ، من بقي منهم ومن لا يفي ، ويسأل جرزة وفاطمة رضي الله عنهما فقال لهما : يا معز علي ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : بالوفاء والاستقامة لا بن أخيك إذن يسط يده ، فقال لهما : يد الله فوق أيديهم



(١) في المصدر المطبوع ، تكلم بها  
(٢) تفسير القمي ، ٣٩٠ - والآية  
(٣) ، ، ، ٢٤٠ - والآية في نسخة  
(٤) في المصدر : لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة اجتمع الناس وسكن رسول الله صلى الله عليه وآله وحضر  
(٥) في المصدر : أنه قال لهم يد الله فوق أيديهم .





## بسم الله الرحمن الرحيم

لست أخشى قلّة العدم ما اتّقيت الله في كرمي  
كلّ ما أنقذت يخلّفه لي ربّ واسع النعم  
فيما وقع إليّ<sup>(١)</sup> تسعة وعشرين ولداً، منهم البنات تسعة: رقية الكبرى،  
ورقية، وأمّ محمّد، وأمّ عبد الله، وليابة، وأسماء، وأمّ أبيها، وأمّ كلثوم الكبرى،  
وأمّ كلثوم.

والرجال: علي، وإسحاق، وإسماعيل، ومعاوية، وأبو بكر، وعون، ويزيد،  
والحسن، وإبراهيم، ومحمّد، وهارون، وموسى، ويحيى، وصالح، والعبّاس،  
وعلي الأصغر، وجعفر، وعون الأصغر، وقثم، وعياض، قتل عون بالطف.  
وولد من زينب بنت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: عباساً، وجعفرأ،  
وإبراهيم، وعلياً الأصغر بني الجواد، فهؤلاء يقال لهم: الزينبيّون.  
وأما أبو بكر بن الجواد، فولد بنتاً وقتل بالحزّة.

وأما معاوية، فانتقض بعد ما صار له ذيل.  
وولده عبد الله بن معاوية بن عبد الله الجواد، الفارس الشريف الذي ظهر أئام  
مروان بن محمّد وكان ذا لسان، وأخوه علي بن معاوية كان سيّداً كريماً، ووصّى  
عبد الله إلى ولده معاوية لما يعرف فيه من كرم الأخلاق.  
وأما إسماعيل<sup>(٢)</sup> بن الجواد، فكان أحد الزهّاد، وأولد جماعة ولم يبق من  
ولده اليوم إلا امرأة صوفيّة ببغداد، أمّها بنت البطية<sup>(٣)</sup> المغنيّة، وأبوها الحسين

وولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام: عبد الله، وعوناً، ومحمّداً، ومحمّد الأصغر،  
وحميّداً، وحسيناً، وعبد الله الأصغر، وعبيد الله. فقتل بالطف عون ومحمّد  
الأصغر، وقتل بصفيّين محمّد الأكبر.

وولد محمّد الأكبر بن جعفر: عبد الله، وقاسماً، وبنات. فولد قاسم بنتاً،  
وانقضّ محمّد بن جعفر.

وولد عون بن جعفر: مساوراً، فولد مساوراً ذيلاً لم يطل.  
وولد عبد الله بن جعفر يلقّب الجواد، أمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة، قال  
ابن خلدّاء: ولد بأرض الحبشة، ولما قتل جعفر عليه السلام رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال: اللهم اخلّف جعفرأ في عقبه. ولم يبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحتلم إلا الحسن  
والحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العبّاس، ومات عبد الله علي  
نظر<sup>(١)</sup> عبد الملك وله تسعون سنة، وله أخبار في الجود مأثورة، ولاسوءه في  
عظائه، فقال:

(١) في خ فقط: فيما وقع أبي.

(٢) راجع ما جرى بينه وبين محمّد المدعوّ بالنفس الزكيّة ومكالمة إسماعيل رضوان الله  
عليه مع الصادق عليه السلام وقول الصادق عليه السلام له في «الكافي» ج ٦ ص ٣٦٢.

(٣) في (ك وش وخ) النبطيّة، ولصحة المتن وجه، ففي القاموس يقول: ... وسط موضع

(١) كذا في النسخ جميعاً وفي القاموس ... والنظر الحكم بين القوم وكان المؤلف رحمه  
الله تعالى تمسك بمعارض الكلام، لتلاّ يقول: في زمن خلافة عبد الملك، والله أعلم.

رضى الله عنه، وقال أصحاب أبي حنيفة: لا بأس بأن يستعان عليهم بأهل الحرب وبأهل  
الذمة وبأمتانهم من أهل البغي، وقد ذكرنا هذا في كتاب الجهاد من قول رسول  
الله ﷺ: **أنا لانتعين بمشرك، وهذا عموم مانع من أن يستعان به في ولاية أو قتال**  
**أو شيء من الأشياء إلا ما صح الإجماع على جواز الاستعانة به فيه كخدمة الدابة أو**  
**الاستنجار أو قضاء الحاجة ونحو ذلك مما لا يخرجون فيه عن الصغار، والمشرك اسم**  
**يقع على الذمي والحربي.**

**قال أبو محمد رحمه الله:** هذا عندنا مادام في أهل العدل منعة فإن أشقوا على  
الهلكة واضطروا ولم تكن لهم حيلة فلا بأس بأن يلجئوا إلى أهل الحرب وأن يمتنعوا  
بأهل الذمة ما أيقنوا أنهم في استنصارهم لا يؤذون مسلماً ولا ذمياً في دم أو مال أو حرمة مما  
لا يعمل به برهان ذلك قول الله تعالى: (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه)  
وهذا عموم لكل من اضطر إليه إلا ما منع منه نصراً أو إجماعاً، فإن علم المسلم واحداً  
كان أو جماعة أن من استنصر به من أهل الحرب أو الذمة يؤذون مسلماً أو ذمياً فيما  
لا يعمل لحرام عليه أن يستعين بهما وإن ملك، لكن يصير الأمر لله تعالى وإن تلفت نفسه  
وأهله وماله أو يقاتل حتى يموت شهيداً كما قال الله تعالى: لا تأخذه في الدين أمانة ولا في نفسه.

## المحلى

تصنيف الإمام الحنفي والشيخ الفقيه والإمام الأصولي، توفى في سنة ١٠١٠ هـ  
تدوينه في سنة ١٠١٠ هـ، شيخ العلماء في الفقه الحنفي، صاحب تصنيفات  
الفتاوى في الفقه والحقوق، وألفه في الفقه والحقوق  
والفتاوى، ومنه القرن الثاني عشر الهجري  
أبو محمد علي بن أحمد بن محمد بن عيسى  
الحنفي سنة ١٠١٠ هـ

الجزء الثاني عشر

وهو كتاب

حول بشرى وتفسير القرآن الكريم سنة ١٠١٠ هـ

إدارة المطبعة المطبوعة

المطبعة المطبوعة

المطبعة المطبوعة

المطبعة المطبوعة

أجله، برهان هذا أنه لا يعمل لأحد أن يدفع  
مالاً خلاف فيه، وأما الاستعانة عليهم به  
بقول الله تعالى: (وما كنت متخذ المضايين عضداً  
عضداً ومعاذ الله ولكم نضربهم بأمتانهم صيا  
نولي بعض الظالمين بعضاً) وإن أمكننا أن نفع  
بعضهم بعضاً ويدخل إليهم من المسلمين من يذ  
وقد قال رسول الله ﷺ: **وإن الله ينصر هذا**  
**ابن ربيع ثنا محمد بن معاوية ثنا أحمد بن شعيب أنا**  
**أنا شعيب - هو ابن أبي حمزة - عن الزهري**  
**قال: قال رسول الله ﷺ: وإن الله ليؤيد هذا**  
**ابن ربيع ثنا محمد بن معاوية ثنا أحمد بن شعيب**  
**رياح بن زيد عن معمر بن راشد عن أيوب**  
**قال: قال رسول الله ﷺ: وإن الله ليؤيد.**

**قال أبو محمد رحمه الله:** فهذا يبيح الاستعانة على أهل الحرب بأمتانهم وعلى أهل

(٢١٥ - ج ١١ المحلى)

٥٧٢٠ - وروى عن أبي الأسود الدؤلي أن معاذ بن جبل كان باليمن فاجتمعوا إليه وقالوا : يهودي مات وترك اثماً مسلماً ، فقال معاذ : سمعت رسول الله «ص» يقول : الإسلام يزيد ولا ينقص ، فورث المسلم من أخيه اليهودي .

٥٧٢١ - وروى محمد بن سنان ، عن عبد الرحمن بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام : في النصراني يموت وله ابن مسلم ، قال : إن الله عز وجل لم يزدنا بالإسلام إلا عزاً ، فنحن نرثهم ولا يرثونا .

٥٧٢٢ - وروى زرعة ، عن سحابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« سألته عن المسلم هل يرث المشرك ؟ فقال : نعم ، فبما المشرك فلا يرث المسلم . »



٥٧٢٣ - وروى موسى بن بكر

عبد الله عليه السلام قال : « لا يتوارث الله عز وجل لم يزدنا بالإسلام إلا عزاً ، »

٥٧٢٤ - وروى الحسن بن محبوب

عبد الله عليه السلام قال : « المسلم المؤمن ولا يرثه . »

٥٧٢٥ - وروى الحسن بن محبوب

أبا عبد الله عليه السلام يقول : « المسلم

٥٧٢٦ - وروى الحسن بن محبوب

خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أن يرث الكافر إلا أن يكون المسلم قد

٥٧٢٧ - وروى عاصم بن حميد

المصير»<sup>(١)</sup>.

وأما آيات البراءة:

فمنها: ما دلّ على أن الله ورسوله يرثان من المشركين.

قال سبحانه «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ما دلّ على لزوم البراءة من المشركين وما يعيدون من دون الله سبحانه.

قال تعالى «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ»<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى «قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ»<sup>(٤)</sup>.

غاية ما في الباب أن تشخيص أن هذا الرجل مؤمن بتولاه، أو كافر أو منافق تنبأ منه، لا يخرج عن كونه من المسائل الاجتهادية التي ربما وقع الخطأ فيها والاشتباه، ولا يقدر الخطأ فيها في إيمان المؤمن بقادح.

ولهذا تبرأ أهل السنة من رجال يروونهم كفاراً أو مرتدين، مثل أبي طالب عليه السلام.

ومالك بن نويرة رضى الله عنه، بينما يراهما الشيعة من أجلاء الصحابة ومن خيار المؤمنين.

وبالمقابل حكم الشيعة على رجال بأنهم منافقون، بينما يعتد أهل السنة فيهم أنهم من أجلاء الصحابة ومن أهل الجنة.

(١) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

(٢) سورة التوبة، الآية ٣.

(٣) سورة الممتحنة، الآية ٤.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٩.

# لِلَّهِ الْحَقِيقَةُ

## رَدُّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ لِلشَّارِعِ

تأليف

الشيخ علي المحسن

الجزء الأول





بارض بلخ من قصبة إيلاق<sup>(١)</sup> ورده  
 بنعمة - وهو محمد بن الحسن  
 إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد  
 عليه السلام فدام بمجالسته سروري  
 لأخلاق قد جمعها إلى شرفه  
 وعفاف ، وتقوى وإخبات<sup>(٢)</sup> فذاكر  
 الرازي<sup>(٣)</sup> وترجمه بكتاب « من لا يحضره  
 الفقيه » وسألني أن أصف له كتاباً في الفقه  
 موفياً على جميع ما صفت في معناه ،  
 ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده ،  
 وينسخه ويعمل بمودعه ، هذا مع  
 وسماعه لها ، وروايتها عني ، ووقوفه على جملتها ، وهي مائة كتاب وخمسة  
 وأربعون كتاباً .

فأجبت - أدام الله توفيقه - إلى ذلك لأنني وجدته أهلاً له ، وصفت له هذا  
 الكتاب بحذف الأسانيد لثلاً تكثر طرقة وإن كثرت فوائده ، ولم أقصد فيه قصد  
 المستفيين في إيراد جميع ما روه ، بل قصدت إلى إيرادها أفقي به وأحكم  
 بصحتها واعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربّي - تقلّس ذكره وتعالّت قدرته -  
 وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع ، مثل

(١) مدينة من بلاد الشاش بما وراء النهر المتصلة ببلاد الترك ، أنزه بلاد الله وأحسنها .  
 (٢) أحببت الرجل اختبأناً : خضع لله وخشع قلبه .  
 (٣) هو جالينوس العرب أصله من الري ، ولد سنة ٢٤١ قدم بغداد وتعلم الطب بها  
 وحلق وتوفي سنة ٣١١ له كتاب « إلى من لا يحضره طبيب » . ترجم إلى عدة لغات أجنبية  
 كالعبرانية واللاتينية .

٧١٨/١٣ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبيان عن عبد الرحمن البصري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في نصراني اختارت زوجها الإسلام ودار الهجرة أنها في دار الإسلام لا تخرج منها وأن يضمها في يد زوجها النصراني وأنها لا ترثه ولا يرثها.

فالجواب في هذا الخير أن نحمله على ضرب من التخييل لأنه موافق لمذهب العامة وأجمعت الطائفة على خلاف مضمونه.

٧١٩/١٤ - وأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن أبيان عن عبد الرحمن بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يرث بالاسلام إلا عزاً فنحن نرثهم ولا يرثونا هذا ميراث أبي طالب في أبيدينا فلا نراه إلا في الولد والوالد ولا نراه في الزوج والمرأة.

فلاستثناء الذي في هذا الخير من حديث بإجماع الطائفة، وبالخبر الذي قدمناه عن أبي ولاد ٧٢٠/١٥ - ما رواه أحمد بن محمد عن الربيع بن رثاب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقضي في الموارث فيما أدرك الإسلام من مال قبل الإسلام أنه كان يجعل للنساء والرجال حظوظهم فيه صلى الله عليه وآله.

٧٢١/١٦ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام عن فضي عن علي بن السلام في الموارث ما أدرك الإسلام من مال مشرك لم يقسم، فإن للنساء وللرجال حظوظهم منه.

.....

٧١٨ - التهذيب ج ٩ ص ٣١٢.

٧١٩ - التهذيب ج ٩ ص ٣١٤.

٧٢٠ - التهذيب ج ٩ ص ٣١٥ الكافي ج ٧ ص ١٤٥.

٧٢١ - التهذيب ج ٩ ص ٣١٥ الكافي ج ٧ ص ١٤٦.





من المسلمين، وأمه نصرانية، وله قرابة نصارى ممن له يكون ميراثه؟ قال: إن أسلمت أمه فإن جميع ميراثه له ممن له سهم في الكتاب، فإن ميراثه له، وإن لم يسلم [١٣١٧] ١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عن أبي عبد الله (ع) قال: من أسلم على ميراث قبل قسم فلا ميراث له (١).

[١٣١٨] ١٧ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي مسلم، عن أحدهما (ع) قال: من أسلم على ميراث بعد ما قسم فلا ميراث له، ومن اعتق على ميراث قبل ما قسم فلا ميراث له، وقال: في المرأة إن أسلمت قبل أن يقسم الميراث: فلها الميراث (٢).

[١٣١٩] ١٨ - الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن مهزم، عن أبي عبد الله (ع)، في عبد مسلم وله أم نصرانية، وللعبد ابن حر، قيل: أرايت إن ماتت أم العبد وتركته مالاً؟ قال: يرثها ابن أيتها الحر (٣).

[١٣٢٠] ١٩ - عنه، عن أحمد بن الحسن الميمني، عن أبيان، عن أبي العباس الباقى قال: قال أبو عبد الله (ع): من أسلم على ميراث قبل أن يقسم فهو له.

[١٣٢١] ٢٠ - عنه، عن جعفر، عن أبيان، عن عبد الرحمان بن أحن قال: قال أبو جعفر (ع): لا يزداد بالإسلام إلا جزءاً، فنحن نرثهم ولا يرثونا، هذا ميراث أبي طالب في أبينا، فلا نرثه إلا في الولد والوالد، ولا نرثه في الزوج والمرأة (٤).

[١٣٢٢] ٢١ - عنه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن

(١) الفقيه ٤، ١٧١ - باب ميراث أهل الملل، ح ١٢ - القروع ٥، باب آخر في ميراث أهل الملل، ح ٢.  
(٢) و (٣) القروع ٥، نفس الباب، ح ٣ و ٤. وهذا وقد سبق أن أجورنا نساء حول إسلام الكافر على ميراث يفضل فيه بين صوري القتل والبعد وذلك عند تعليلنا على الحديث رقم ١٦ من الباب ٣٢ من هذا الجزء فراجع.  
(٤) من هذا الحديث رقم ١٩ من الباب ٣٢ من هذا الجزء فراجع.  
(٥) الاستبصار ٤، ١١٠ - باب أنه يرث المسلم الكافر ولا يرثه الكافر، ح ١٤. وقال الشيخ في الاستبصار تعليقاً على هذا الخبر: فالاستثناء الذي في هذا الخبر من حيث الزوج والزوجة متروك بإجماع الطائفة. والقبض في الولي م/ ١٢ من ١٤٣، بعد أن نقل كلام الشيخ هنا قال: فأقول: هذا الخبر إنما ورد على التنية. لأن هذا الاستثناء وكثر أبي طالب كليهما موافقان لمذاهبهم ومذاهبان لما هو الحق عندنا... ٥.

السيئة ) اي يدغمون سيئة من أساء اليهم بحسناتهم ( وما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ) قال اللغو الكذب والاهو الغناء وهم الأتعة عليهم السلام يمرضون عن ذلك كله ، وأما قوله ( انك لا تهدي من أحببت ) قال نزلت في ابي طالب عليه السلام فان رسول الله ﷺ كان يقول يا عم قل لا إله إلا الله بالحج فتملك بها يوم القيامة فيقول يا ابن أخي أنا أعلم بنفسي ، فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ﷺ انه تكلم بها عند الموت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرجو أن تنفعه يوم القيامة ، وقال ﷺ : لو كنت المقام المحمود لشفت في ابي وامي وحمي وأخ كان لي مواخياً في الجاهلية (١) وقوله ( وقالوا ان تتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا ) قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ﷺ إلى الاسلام والهجرة وقالوا « ان تتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا » فقال الله عز وجل



تمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولا يكن من قرية بطرت معيشتها ( اي كبرت

(١) يقول الله مخاطبةً لابني عليه السلام

انها تنملق بعشيتي فلا تصر على اجراء مؤمن سرراً وسيظهر الايمان جهرأ فيها رسول الله محزوناً شديداً عام وفاته الرواية ايضاً ما يشعر بكونه كاذماً لا

بنفسي » يعني أعلم بنفسي من انني مؤمن وي ربي اريد ان يسمع ما يريده وهو قوله تعالى « وهو اعلم بالمهتدين » وقد مضى الكلام في قوله ﷺ : لو كنت المقام المحمود لشفت في ابي وامي وحمي من انه جواب تنزيلي فراجع من ٢٥ - ج . ز



تَخْلُطُ خِزَانِ الْأَنْجِيمِ بِالضُّحَى وَكَذَ حَجَرَتِ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْدَالِ (١)

يجبي: من جبيت الماء في الحوض أي: جمعته، والجاية: الحوض، والبطر: الطغيان عند النعمة، قال ابن الأعرابي: البطر سوء احتمال الغنى، وقيل: إن أصله من قولهم: ذهب دمه بطراً أي: باطلاً، عن الكسائي، وقيل: هو أن يتكبر عند الحق فلا يقبله.

● **الإعراب:** ﴿رِزْقًا﴾ مصدر وضع موضع الحال، تقديره «يجبي إليه بشمرات» كل شيء من رزقه، ويجوز أن يكون مصدر فعل محذوف تقديره: نرزق رزقاً، ويجوز أن يكون مصدراً من معنى قوله يجبي إليه ثمرات، لأنه في معنى رزق فيكون مثل قولهم: حمدته شكراً، ويجوز أن يكون مفعولاً له. وقوله من ﴿لُثْغًا﴾ في موضع نصب على الصفة لقوله ﴿رِزْقًا﴾، ﴿وَنَكَمَ أَفْئَسًا﴾ أي: كثيراً من الغرى أهلكنا. فكم: في موضع نصب بأهلكنا ﴿وَمِنْ قُرْمِكُمْ﴾ في موضع نصب على التمييز لأن كم الخبرية إذا فصل بينها وبين مميزها بكلام نصب كما ينصب كم الاستهامة، ﴿مَيِّثَةً﴾ انتصب بقوله ﴿بَطَرَتْ﴾ وتقديره في معيشتها فحذف الجار فأقضى الفعل، ﴿فَيَنْفَلِكُ سَكَنَهُمْ﴾ مبتدأ وخبر. ﴿ثَرُّ شُكْرٍ﴾ في موضع نصب على الحال والعامل فيه معنى الإشارة في تلك، ﴿قَلِيلًا﴾ صفة مصدر محذوف تقديره: إلا سكوناً قليلاً أو صفة ظرف تقديره وقتاً أو زمناً قليلاً.

● **المنزول:** قيل: نزل قوله ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ في أبي طالب، فإن النبي ﷺ كان يحب إسلامه، فنزلت هذه الآية، وكان يكره إسلام وحشي فأنزل قوله ﴿يَكِيدُوا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيَّ أَنْفُسُهُمْ لَا يَقْضُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية. فلم يسلم أبو طالب وأسلم وحشي، ورووا ذلك عن ابن عباس وغيره.

وفي هذا نظر كما ترى فإن النبي ﷺ لا يجوز أن يـ  
يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه، وإذا كان الله تعالى عـ  
طالب، وأراد كفره، وأراد النبي ﷺ إيمانه، فقد -  
رسول الله ﷺ والمرسل، فكانه سبحانه يقول على مقتضى  
ولا أريد إيمانه ولا أخلق فيه الإيمان مع تكلفه بنصرتك وبذ  
ومحبته لك ونعمته عليك، وتكره أنت إيمان وحشي لقتله  
في قلبه الإيمان وفي هذا ما فيه. وقد ذكرنا في سورة الأن  
على أن أبا طالب مات مسلماً، وتظاهرت الروايات بذلك عـ  
الدالة على تصديقه النبي ﷺ وتوحيده. فإن استيقاه ذلك



(١) يصف قمره. وقيل البيت قوله: «كأنني يشتاق الجناحين لقرو» ● حيدرو من الغيان طامحات شملاله، شبهه بغلاف تخطف الأراب والشالب. وتخلط: أصله تخلطفت، فحذف إحدى التائين. والخزان: ذكور الأراب. والأنيم: موضع. وفي بعض الروايات «خزان الشربة» وهو اسم موضع أيضاً. وأودال: أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل. بحذاء ماء لبني دارم، وكان يسكنها قوم من العرب.